ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (48)

مكونات التطعيم الزهرائي من فايروس (نجف_طوسي_448) ج2

تعالوا نبايع رسول الله ببيعة الغدير مع تصديق فاطمة صلوات الله عليها

عبد الحليم الغزّي

الاربعاء : 7/جمادى الاولى/1442هـ - الموافق 23/12/2020م

كانَ الحديثُ في الحلقةِ الماضية عن جانبٍ من مُكوناتِ التطعيم الزّهرائي مِنْ أجلِ الخَلاصِ من الفايروس القَذر (**نجف طوسي 448**).

نجف؛ عنوانٌ إلى المكانِ الّذي تأسّست فيه حوزةُ الطوسي وكانت مُنطلقاً للمنهجِ النّجفي الطوسي، هي رمزٌ للمنهجِ في جانبِه العقائدي والمعرفي وليس رمزاً للجغرافيا.

وأمّا طوسي؛ إنَّهُ المؤسّس.

وأمّا 448؛ إنّها السنةُ الّتي أسّست فيها حوزةُ النّجف بعد أن انتقل الطوسي من بغداد إلى النّجف.

فهذا هو الفايروسُ القَذرُ الّذي يُسبّبُ التعفّن في العقلِ العقائدي الشيعي (**نجف طوسي 448**)، والتَطعيمُ الزّهرائيّ للخَلاصِ من هذا الفايروس ومن أضرارِه يُقدَّمُ مجاناً عبرَ هذه الشاشة إنّها شاشةُ القَمر.

● وقفةٌ عند الزيارة الغديرية في (مفاتيح الجنان)، هكذا يا أيّها الزائرَ أنت تُخاطب أمير المؤمنين حين تقرأ الزيارة الغديرية في يوم الغدير: **أَشْهَدُ شَهَادَةَ حَقٍّ وَأُقْسِمُ بِالله قَسَمِ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمّداً وَآله صَلَوَاتُ الله عَلَيهِم سَادَاتُ الخَلْق وَأَنَّكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى المُؤْمِنين وَأَنَّكَ عَبْدُ الله وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ وَأَنَّهُ القَائِلُ لَكَ وَالَّذي بَعَثَني بِالحقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِك وَلَا أَقَرّ بِالله مَن جَحَدَك وَقَدْ ضَلَّ مَن صَدَّ عَنْك وَلَم يَهْتَدي إِلَى الله وَلَا إِلَيّ** - إلى رسول الله - **وَلَا إِلَيّ مَنْ لَا يَهْتَدي بِك وَهُو قَوْلُ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً** - وكُلُّ ذلك لا معنى لهُ - **ثُمَّ اهْتَدَى** - اهتدى إلى أيّ شيء؟ - **ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَتِك**".

● وفي الزيارة نفسها نُخاطبُ سيّد الأوصياء فنقولُ لهُ: **فَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَن نَاوَاك** - وهذا الكلامُ ينطبقُ على الّذين يساوون بين وَلاية عليّ وولاية غيره حينما يساوون بينَ الّذين يعتقدون بولاية عليّ وبينَ الّذين لا يعتقدونَ بولاية عليّ - **فَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاك والله جَلَّ اسْمُه يَقُول: "هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُون "، فَلَعَنَ اللهُ مَن عَدَلَ بِكَ مَن فَرَضَ اللهُ عَلَيهِ وِلايَتَك** - وَلايتك مفروضةٌ على هؤلاء على خلفاء السقيفة ويأتي من يأتي كي يساوي فيما بينك وبين هؤلاء الّذين قد فُرضت عليهم وَلايتك..

● ثُمّ نُخاطبُ أمير المؤمنين ونقولُ لهُ: **وَلَقَد أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْل وَهُمْ كَارِهُون** - أنزل ما أنزل من قرآنه، ثُمّ تَوردُ الزيارةُ الشريفةُ ما جاء في سورة المائدة، إذ ها الآيةُ الرابعةُ والخمسون بعد البسملة من سورة المائدة وما بعدها:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - خطابٌ للّذين آمنوا في مرحلة التنزيل - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ منكُمْ عَن دينه** - في مرحلة التأويل، وقد ارتدَّت الأمّةُ - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ منكُمْ عَن دينه فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** - أذلّة على المؤمنين؛ الّذين آمنوا وكانوا مؤمنين في مرحلة التأويل - **أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ** - الّذين صاروا كافرين بعدَ أن كانوا مؤمنين في مرحلة التنزيل، (والّذين كفروا) مرّ علينا في سورة البقرة في سياق آية الكرسي: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ** - ماذا يفعلون لهم؟ - **يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**﴾، مثلما قال إمامنا الصّادقُ لعبد الله بن أبي يعفور: وَأيّ نُورٍ لِلْكَافِر؟! إنَّهُ نورُ الإسلام في مرحلة التنزيل حينما تحوّل إلى ظُلمات الكفر في مرحلة التأويل، حينما تولّوا غير أوليائهم الّذين فرضَ اللهُ طاعتهم - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ منكُمْ عَن دينه فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّه** - وسبيلُ الله في تفسيرِ عليّ وآلِ عليّ هو سَبيلُ عليّ وآلِ عليّ، هكذا تُخاطبون أئمّتكم تُخاطبون إمام زمانكم في دعاء النّدبة الشريف: (أينَ السّبيلُ بَعْدُ السّبيل ..؟!).

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۞ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۞ وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، هناك حزبان؛ حزبَ الله وحزبَ الشَّيطان، قرأتُ عليكم في الخطبة الغديرية فمن خالفهُ ملعون؛ (**مَلْعُونٌ مَن خَالَفَه مَرْحُومٌ مَن صَدَّقَه**)، سُفهاء النَّجف يساوون بين هذين الاثنين ليس في عصرنا هذا حتّى في العصور الماضية، هذه هي السفاهةُ الَّتي تُنتجها لنا حوزةُ النَّجف..

● وقفةٌ عند خطبة الزّهراء (الخُطبة الفدكية)، من (عوالم العلوم، ج2 من عوالم فَاطِمَة) للمُحدِّث البحراني، صفحة (678)، الخُطبةُ الزّهرائيةُ الَّتي ألقيت في المسجد على المهاجرين والأنصار، تقولُ لهم: **وَنَكَصْتُم بَعْدَ الإِقْدَام وَأَشْرَكْتُم بَعدَ الإِيمَان بُؤْساً لِقَوْمٍ نَكَثُوْا أَيْمَانَهُم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِم** - هذا ما قالتهُ فَاطِمَةُ للرجال حينما تحدَّثت في مسجد أبيها وبمسمع من الخليفة الأول، هذا الخطابُ مُوجّهٌ بالدرجة الأولى إلى الخليفة الأول، وبالدرجة الثانية إلى الَّذين بايعوه، هذا منطقُ فَاطِمَة بمحضرهم جميعاً، وهؤلاء سُفهاءَ النَّجف يأتوننا بفتاوى وعقائد تتعارضُ بالكامل مع هذا المنطق، يعني أنَّهم في دائرة الَّذين يُغضبون فَاطِمَة فهم يقعون ضمن مصاديقِ (المغضوبِ عليهم) في سورة الفاتحة الَّتي يقرؤنها بالضبط كما يفعلُ النَّواصب، النَّواصب يقرؤون الفاتحة في صلواتهم ويقرؤون ما جاء في الفاتحة من ذكر المغضوبِ عليهم وهم من أبرز العناوينِ من عناوين المغضوبِ عليهم من قبل الله سبحانه وتعالى، الحالُ هو هو عند سُفهاء النَّجف وأتباعهم..

● وفاطمةُ بعد ذلك أكَّدت المعنى لنسائهم، ومن المصدرِ نفسه صفحة (814) وما بعدها، حينما جاءت نساءَ المدينة وهُنَّ نساءَ المهاجرين والأنصار لعيادة فَاطِمَة بعدما هجموا عليها وحاولوا قتلها وسقطت جريحةً فَاطِمَة وماتت بعد ذلك من تلكَ الجراحات، إمامنا الصّادقُ صريحاً يقول: (مِنْ أنَّ فَاطِمَة ضُرِبت وَأَسْقَطَت جَنِينَهَا من ذلكَ الضَرب وَمَاتَت مِنْ ذَلِكَ الضَرب)، فبعد تلك الأحداث جاءت نساء المدينة لزيارة فَاطِمَة، وسألنها عن حالها: **كَيفَ أَصْبَحتِ يا بِنتَ رَسُول الله؟ قَالَت: أَصْبَحْتُ وَالله** - فَاطِمَةُ تُقسمُ هنا - **أَصْبَحْتُ وَالله عَائِفَةً لِدُنْيَاكُم قَالِيَةً لِرِجَالِكُم** - قالية؛ يعني غاضبة ومُبغضة لهم، ومبتعدة عنهم، ومتبرِّئة منهم - **لَفَظْتُهُم بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُم وَشَنَأْتُهُم** - **﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾**، هؤلاء هم الأباترة، هؤلاء هم الأبتريون، هم البتريةُ، همُ همُ الَّذين سيخرجون من النَّجف يُحاربون الحجّة بن الحسن همُ همُ.

أَصْبَحتُ وَالله عَائِفَةً لِدُنْيَاكُم قَالِيَةً لِرِجَالِكُم لَفَظْتُهُم بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُم وَشَنَأْتُهُم بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُم فَقُبْحاً لِفُلُولِ الحَدّ وَخَوَرِ القَنَاة وَخَطَلِ الرّأي وَزَلَلِ الأَهْوَاء - الحديثُ عن ضلالهم، الحديثُ عن نُصرتهم للباطل وعن خُذلانهم للحق.

إلى أن تقول بنتُ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله: **وَبِئْسَمَا قَدَّمَت لَهُم أَنْفُسُهُم** - ما هي النتيجة؟ - **أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِم وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُون** - هذه عاقبتهم، هذه صاحبةُ الشفاعة، هذه حاكمةُ الدنيا والآخرة، هذه فَاطِمَة تُعطي النتيجة النهائية لأولئك الَّذين غدروا بالغدير، الحكايةُ ما هي ببساتينِ نخلٍ تُعَنْوَنُ بفدك، الحكايةُ أكبرُ من ذلك الحكايةُ (بيعةُ الغدير).

● وقفةٌ عند زيارة الصديقة الكبرى، في (مفاتيح الجنان)، هكذا نُخاطبها: **وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَأَتَى بِهِ وَصِيُّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلَايَتِكِ** - يَا زَهْرَاء !!! يا لَسوء حظِّ المهاجرين والأنصار أنْ حكمت عليهم فَاطِمَة بما حكمت، لقد أصدرت حُكمها عليهم !!!

فَإِنَّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا - لهما لمُحَمَّد وعليَ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما، نُصدِّقُ بمُحَمَّد وعليَ لكنَّ هذا التصديقَ لن يُقبل إلَّا بتصديقٍ من فَاطِمَة، هذا هو معنى الصِّدِّيقة الكُبرى، الصدِّيقةُ الكبرى الَّتي بيدها ولايةُ التصديقِ على الحقائق تلكَ هي فَاطِمَة، إمامُ الأئمَّة من ولدها من الحسنِ المجتبى إلى القائمِ من آلِ مُحَمَّد صلواتُ الله عليهم جميعاً، إنَّها أحدُ أئمَّة الأئمَّة الثلاثة (مُحَمَّدٌ عليٌ فَاطِمَة).

● وقفةٌ عند زيارة عاشوراء، ماذا نقرأ في اللعن المئوي؟ : **اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلك** - مرّ علينا في خُطبة الغدير: (**مَلْعُونٌ مَن خَالَفَه مَرْحُومٌ مَن صَدَّقه**)، مرحومٌ من صدَّقه يحتاجُ إلى أن يتوجّه إلى الزّهراء كي تُصدِّق على تصدّيقه، لابُدَّ أن تلتفتوا إلى هذه الناحية، فالزّهراءُ هي القيمةُ على الدين، هذه الحقيقةُ الَّتي لم يُشر إليها أحد، إنَّهم في النَّجف، أحرقوا منزلتها مثلما في السقيفة أحرقوا منزلها.. في النَّجف أحرقوا منزلتها وأنكروا إمامتها، وأنكروا قيمومتها على الدين ونَقَّصوا من قدرها وبرئوا أعدائها من قتلها، هذا هو الَّذي يجري في النَّجف.

● وقفةٌ عند الزيارة الجامعة الكبيرة، هكذا تُخاطبونهم وهذا الخطابُ تُوجّهونهُ لهم جميعاً تُوجّهونهُ لإمامِ زمانكم: **سَعِدَ مَن وَالاكُم وَهَلَكَ مَن عَادَاكُم وَخَابَ مَن جَحَدَكُم وَضَلَّ مَن فَارَقَكُم وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُم وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيكُم وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُم وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُم مَنْ اتَّبَعَكُم**

فَالجَنَّةُ مَأوَاه وَمَنْ خَالَفَكُم فَالنَّارُ مَثْوَاه - فكيف نُساوي بين الجنانيين وبين النيرانيين، كيفَ يكونُ ذلك؟! - **وَمَن جَحَدَكُم كَافر وَمَنْ حَارَبَكُم مُشْرِك وَمَنْ رَدَّ عَلَيكُم فِي أَسْفَلِ دَرَك مِنَ الجَحِيم، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُم فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُم فِيمَا بَقِي** - هذه المضامين موجودةٌ الآن وبعد الآن، لا كما يقولُ الَّذي يقول من أنَّ خلافة عليٍ ليس محلاً للابتلاء في يومنا هذا، هذا الهراء القَذر هذا هراء النَّجف، هراء سُفهاء النَّجف.

● (**وَمَن جَحَدَكُم كَافر**)، هذا الكُفر هو أشدَّ من الكُفرِ بالتوحيد وأشدَّ من الكُفرِ بالنُبوّة وأشدَّ من الكُفرِ بكُلِّ تفاصيل الرسالة، الدليلُ الآيةُ السابعةُ والستون بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، رسالةُ الرسول تشتملُ على كُلِّ التفاصيل، ولاحظوا أنَّ الخطاب في الأيامِ الأخيرة من حياة مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله، فبعد هذه الآية بفترة قصيرة استُشهد نبينا صلَّى اللهُ عليه وآله ورحل عن الدنيا، ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، بتوحيدها، بنبوتها، بقُرآنها، بعقائدها، بأحكامها، بكُلِّ تفاصيلها، جُعلت في جهة، وفي الجهة الأخرى جُعلت بيعةُ الغدير الَّتي هي عنوانٌ (لولاية عليٍ صلواتُ الله وسلامهُ عليه).

الأمرَ واضحٌ: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، فتوى صريحة من الله سبحانه وتعالى بكُفرِ الَّذين لا يُقرون ببيعة الغدير، فهذا هو الكفرَ الأشد..

● وقفةٌ عند روايةٍ نقلها المُحدِّثُ الكراجكي في كتابه (كنزُ الفوائد)، أقرأها عليكم من كتاب (القطرة من بحارِ مناقب النَّبي والعترة، ج1) للسيد أحمد المستنبط، صفحة (13): **عَن إِمَامنَا الصَّادِقِ صَلواتُ الله وسَلامُه عَلَيه أَنَّ أَبَا حَنيفَة أَكَلَ مَعهُ فَلَمّا رَفَعَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ الله عَلَيه يَدَهُ عَن أَكْله قَالَ: الحَمْدُ للَّه رَبِّ العَالَمين، اللَّهُمّ إِنَّ هَذَا منْكَ وَمنْ رَسُولك، فَقَالَ أَبُو حَنيفَة: يَا أَبَا عَبد الله، أَجَعَلْتَ مَعَ الله شَرِيكاً؟! فَقَالَ الإِمَامُ الصَّادق: وَيْلَك! إِنَّ الله تَعَالَى يَقُول: "وَمَا نَقَمُوْا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُوْلُه منْ فَضْله"** - هذه الآيةُ الرابعةُ والسبعون من سورة التوبة - **وَقَالَ أَيْضاً: "وَلَوْ أَنَّهُم رَضُوْا مَا آتَاهُم اللهُ وَرَسُوْلُه"، وَقَالَ أَيضاً: "وَقَالُوا حَسْبُنَا الله سَيُؤْتِينَا اللهُ منْ فَضْله وَرَسُوْلُه"** - إنَّها الآيةُ التاسعةُ والخمسون من سورة التوبة - **فَقَالَ أَبُو حَنيفَة: فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا منْ كتَابِ الله وَلَا سَمعْتُهُمَا إِلَّا هَذَا الوَقْت** - لماذا؟ لأنَّهُ يفهمُ القُرآن بحسبِ المنهج العمري (حسبنا كتاب الله)، مراجعُ النَّجف كذلك، ما هو وهم أبو حنيفة ومراجع النَّجف يشربون من نفس الآنية من العيونِ الكَدرة القَذرة، أبو حنيفة يقول: **فَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا منْ كتَابِ الله وَلَا سَمعْتُهُمَا إِلَّا هَذَا الوَقْت** - فماذا قالَ الصّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ - **بَلَى بَلَى قَدْ قَرَأْتَهُمَا وَسَمعْتَهُمَا وَلَكنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فيكَ وَفِي أَشْبَاهك** - من سُفهاء النَّجف - **وَلَكنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فيْكَ وَفِي أَشْبَاهك**؛ "**أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها**" - أفلا يتدبَّرون القُرآن! وفقاً لأيِّ منهجٍ يتدبّرون القُرآن؟ إذا كانوا يتدبّرون القُرآن وفقاً للمنهج العمري فإنَّ التدبر هذا سيكونُ ضلالاً، التدبر بحاجة إلى مفردات، التدبر بحاجة إلى مفاتيح..

الإمامُ هكذا يقولُ لهُ: **وَلَكنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ فيكَ وَفِي أَشْبَاهك**؛ "**أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُها**" - قلوبٌ مُقفلة، بماذا أُقفلت؟ أُقفلت بالبَعد عن آل مُحَمَّد - **وَقَالَ: "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُون"** - ران على قلوبهم؛ من الرين، والرينُ هو الصدأ، الرينُ القذارةُ والوسَخ، هم يقولون: (**إِنَّ حَديثَنا يَجْلُو الرّينَ عَنِ القُلُوب مِثْلَمَا يَجْلُو الصَّيْقَلُ الرّينَ عَن السّيف، الصّدَأَ عَنِ السّيف**)، فهذا الرينُ في قلبِ أبي حنيفة وأشباهه من بُعدهم عن حديث آل مُحَمَّد، فما بالك بهؤلاء القوم في النَّجف وغير النَّجف من أتباع الطوسي، يُمزّقون حديث العترة بمناهج النَّواصب، هؤلاء أسوأ، ولذا فإنَّ الإمام الصّادق قال عنهم: (من أنَّهم أضر على ضُعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن عليٍ وأصحابه).

● **وقفةٌ عند ما جاءَ في الخُطبة الغديرية كي نُجدِّدَ بيعتنا معَ عليَ صلواتُ الله عليه عبْرَ إمامِ زَماننا الحُجّة بن الحَسَن:**

ماذا قال رسولُ الله في خطبته الَّتي هي ميثاقُ البيعة فيما بيننا وبينهُ؟ ما قالهُ رسول الله في غديرِ خُم ليس محصوراً بذلك المكان وذلك الزمان، وليسَ مرتبطاً بأولئكَ القوم الَّذين حضروا، وليسَ خاصاً بأولئك الَّذين صافحوا رسول الله وأمير المؤمنين، الجميعُ لم يتمكَّنوا كان الوقتُ ضيقاً ورسول الله بَيّن هذا الأمر: **مَعَاشرَ النَّاس أَنْتُم أَكْثَرُ منْ أَنْ تُصَافحُونِي بِكَفٍّ وَاحدَة قَد أَمَرَنِي اللهُ أَنْ آخُذَ منْ أَلْسنَتكُم الإِقْرَارَ بِمَا عَقَدْتُم الإِمْرَة لعَليِّ بن أَبِي طَالبٍ وَمَنْ جَاءَ منْ بَعْده منْ الأَئمَّة منِّي وَمنْهُ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُم أَنَّ ذُرِيَّتي منْ صُلْبِه** - ثُمّ وجّه الخطاب إلينا جميعاً - **فَلْيُبَلِّغ الحَاضرُ الغَائب** - لقد بلَّغتُكم وأنتم بلِّغوا غيركم، وقناةُ القَمر يومياً تُبلِّغ هذه الرسالة كراراً على شاشتها مع كُلِّ مقطع افتتاح لبرامجها إن كان في الافتتاح الأول أو في الافتتاح المُعاد فإنَّنا نُبلِّغُ الرسالة هذه - **فَلْيُبَلِّغ الحَاضرُ الغَائب فَقُولُوا سَامعينَ مُطيعينَ رَاضينَ لمَا بَلَّغتَ عَن رَبِّك، تُبَايعُكَ عَلَى ذَلك قُلُوبُنَا وَأَلْسنَتُنَا وَأَيدِيْنَا عَلَى ذَلكَ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَنُبْعَث لَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ وَلَا نَشكُّ وَلَا نَرْتَاب، أَعْطَينَا بِذَلكَ الله وَإِيَّاكَ وَعَلِيّاً وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَالأَئمَّة الَّذيْنَ ذَكَرت** - قطعاً لابدَّ من ذكرِ فَاطِمَة، من دون ذكر فَاطِمَة فإنَّ البيعة ستكونُ ناقصة، ففاطمةُ هي الَّتي تُصدِّقُ على هذه البيعة، ما أنا قرأتُ ذلك عليكم من زيارتها الشريفة: (**وَزَعَمْنَا أَنَّا لَك أَوْليَاءَ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لكُلِّ مَا أَتَانَا بِه أَبُوك صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَآله وَأَتَى بِه وَصِيُّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُك** - يا زَهْرَاء - **إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاك إِلَّا أَلْحَقْتَنَا بِتَصْديقنَا لَهُمَا لنُبَشِّر أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوَلايَتك**)..

● إذا ما ذهبنا إلى سورة البَيِّنة إنَّها سورةُ الشيعة، الآية السابعة بعد البسملة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾، هذه الآيةُ في شيعة عليٍ حتّى في كُتب القوم.. السورة تشتملُ على هذه الحقيقة في الآية الخامسة بعد البسملة: ﴿**وَمَا أُمِرُوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّيْنَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوْا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوْا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَةِ**﴾، دينُ القَيِّمَة عن باقرِ العُلوم كلماتهُ الشريفة: (وَذَلِكَ دِينُ فَاطِمَة)، دينُ القَيِّمة، القَيِّمَةُ فَاطِمَة، ومن هنا فإنَّنا نتوجّهُ إليها ونطلب منها أن تُصدِّق على بيعتنا لـمُحَمَّد وعليٍ؛ (**فَإِنَّا نَسْأَلُك إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاك إِلَّا أَلْحَقْتنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا**)، بتصديقنا لـمُحَمَّدٍ وعليٍ، وأبرزُ عنوانٍ في تصديقنا لـمُحَمَّدٍ وعليٍ أين يكون؟ في بَيعة الغدير، ﴿**وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾..

● مُحَمّدٌ هو الَّذي يقول: **فَلْيُبَلِّغ الحَاضِرُ الغَائب فَقُوْلُوْا** - ولا تنسوا إنَّنا بعد أن نقول هذا نتوجّهُ إلى فَاطِمَة - **فَقُوْلُوْا سَامعِينَ مُطيعِينَ رَاضِينَ لِمَا بَلَّغت عن ربِّكَ** - يا رسول الله، يا أبا الزهراء - **تُبَايعُكَ عَلَى ذَلكَ قُلُوبُنَا وَأَلْسنَتُنَا وَأَيدِيْنَا عَلَى ذَلك نَحيَا وَنَمُوت وَنُبْعَث لَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ وَلَا نَشَكُّ وَلَا نَرْتَابُ، أَعْطَينَا بِذَلكَ الله وَإِيَّاكَ وَعَلِيّاً وَفَاطِمَة وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وَالأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرت** - أعطيناهم - **كُلَّ عَهْد وَميثَاقٍ مِنْ قُلُوبِنَا وَأَلْسنَتنَا وَنَحْنُ لَا نَبْتَغِي بِذَلكَ بَدَلاً** - بقيّة الله كُنْ شاهداً والبيعةُ لك - **وَنَحنُ لَا نَبْتَغِي بِذَلكَ بَدَلاً، وَنَحنُ نُؤَدِّي ذَلكَ إِلَى كُلِّ مَن رَأَينَا** - هذه مسؤوليةٌ في أعناقكم، على الأقل إذا كُنتم لستم قادرين على هذا وَجِهوا النّاس إلى قناة القمر فإنَّها هي الَّتي تقومُ بهذه المسؤولية، هذه مسؤوليتنا وَجِهوا النّاس إلى قناة القمر إلى التلفزيون أو إلى النشاط الالكتروني، قطعاً لن تستطيعوا أن تُبلِّغوا الأمر مثلما تقومُ به قناةُ القمر، قطعاً لن تستطيعوا أن تضعوا الحقيقة بين أيدي الآخرين مثلما أفعلُ أنا، فَوجِهوا الناس إلى قناة القمر وإلى مواقعها إلى نشاطها الالكتروني، حينئذ ستكونون قد أدَّيتم المسؤولية!! وإلَّا كيفَ ستفون لرسولِ الله بهذا العهد؟ - **وَنَحنُ نُؤَدِّي ذَلكَ إِلَى كُلِّ مَن رَأَينَا.**